نص البيان المشترك الذي صدر في ختام زيارة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لدولة الإمارات الشقيقة

صدر في ختام زيارة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لدولـة الإمـارات العربية المتحدة التي أستمرت يومين بيان مشترك فيما يلي نصه:

انطلاقاً من العلاقات الأخوية المتميزة التي تربط بين الجمهورية اليمنيـة ودولـة الإمـارات العربية المتحدة ، واستمراراً للنهج الذي أسس له البلدان قام فخامة الأخ الرئيس علي عبـدالله صالح بزيارة لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة تلبية للدعوة الكريمة من أخيه صـاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان وذلك خلال الفترة مـن 30 إلـى 31 ينـاير 2007م ترسيخاً لأمال وطموحات وتطلعات الشعبين الشقيقين لتطوير وتحديث مسيرة التعاون القائمة بينهما.

وقد جرى لفخامة الأخ الرئيس استقبال رسمي وشعبي، عبر عن عمـق العلاقـات الأخويـة والتاريخية التي تربط قيادتي وشعبي البلدين، حيث كان في مقدمة مستقبليه لدى وصوله إلـى مطار أبوظبي الدولي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان رئـيس دولـة الإمارات العربية المتحدة ، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتـوم نائـب رئـيس الدولة رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي ، وأصـحاب الـسمو والمعـالي الـوزراء وكبـار المسئولين.

وقد أعرب صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولـة الإمـارات العربية المتحدة عن تهانيه لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بمناسبة إعادة انتخابه رئيساً للجمهورية اليمنية وبالثقة الكبيرة التي منحه إياها الشعب اليمني، كما عبر عن سعادته لنجـاح مؤتمر المانحين في لندن ومستوى التنمية والتقدم الذي شهدته اليمن في عهد فخامتـه مؤكـداً على أهمية استمرار وتوسيع التعاون القائم والمستمر بين البلدين بما يخدم مـصلحة الـشعبين الشقيقين.

من جانبه عبر فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح عن عميق تقديره للدعم الذي تقدمه دولة الإمارات العربية المتحدة لليمن في كافة المجالات والتي يشهد عليها إعادة بناء سد مأرب من قبل المغفور له بإذن الله صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيـان - رحمـه الله - ، وتنفيذ العديد من المشاريع في مجالات الصحة والتعليم والبني الأساسية، وكذلك على المساهمة التي قدمتها دولة الإمارات في مؤتمر المانحين الذي انعقد

مؤخراً في العاصمة البريطانية لندن ، كما أشاد فخامته بسياسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان على مختلف المستويات ونوه بانتخابات المجلس الوطني الاتحـادي التي جرت في دولة الإمارات العربية المتحدة في أواخر العام الماضي.

وقد أجرى الزعيمان محادثات تناولا خلالها العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في مختلـف المجالات ,وعبرا عن ارتياحهما للجهود التي يبذلها المسئولون في البلدين لترسـيخ وتعزيـز وتطوير هذا العلاقات وأكدا عزمهما على تذليل العقبات التي قد تعترض استمرار تطويرهـا بما يخدم التعاون المشترك المثمر في جميع المجالات وبما يحقق آمـال وتطلعـات الـشعبين الشقيقين، إلى الأمن والاستقرار والازدهار.

وقد استعرض الزعيمان في محادثاتهما الأوضاع في المنطقة ..حيـث أعربـت الجمهوريـة اليمنية عن تأييدها لموقف دولة الإمارات العربية المتحدة المتمسك بالحل السلمي لحل النـزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر الإماراتية المحتلة طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى من خلال التفاوض الثنائي أو اللجوء إلى التحكيم ، كما تطرقاً إلى الأوضـاع فـي المنطقـة العربية والإسلامية والقضايا الدولية وكانت وجهات نظرهما متطابقة إزاءها.

وأولى الجانبان اهتماما خاصا بالقضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للشعوب العربية بشكل خاص وشعوب منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وأكدا على أهمية وضرورة التوصـل إلى حل عادل وشامل ودائم لها وفقا لقرارات الـشرعية الدوليـة (338 - 242) وخارطـة الطريق ومرجعية مؤتمر مدريد وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل الـسلام واعتمـاد المبـادرة العربية التي أقرتها قمة بيروت في العام 2002م كأساس لتسوية الصراع العربي الإسـرائيلي وتحقيق الأمن والسلام في المنطقة .

كما دعا الجانبان القادة الفلسطينيين إلى بذل المزيد من الجهود الرامية إلى اعتمـاد أسـلوب الحوار الاخوى لحل الخلافات الفلسطينية الفلسطينية وتحريم القتال الداخلي وتعزيـز الوفـاق الوطني وتشكيل حكومة وحدة وطنية تعزز وحدة الصف الفلسطيني وتحقق الأهـداف النبيلـة للشعب الفلسطيني في التحرر من نيران الاحتلال الإسرائيلي وصـولا إلـى إقامـة الدولـة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشريف .

وفي هذا السياق أدان الجانبان العدوان الإسرائيلي علـى الـشعب الفلـسطيني والاجتياحـات العسكرية الإسرائيلية المتكررة لمدنه وقراه واستهدافه لمنشئات البني التحتية فـي الأراضـي الفلسطينية وللمدنيين من أطفال وشيوخ ونساء وهو ما يعد انتهاك صارخاً لمبـادئ القـانون الدولي والقانون الإنساني الدولي ولقرارات الشرعية الدولية

واكد الطرفان على أهمية إحياء عملية السلام للوصول إلى تسوية سلمية عادلة وشاملة للنزاع العربي الإسرائيلي وعلى تمسكهما بالسلام العادل والشامل كخيـار اسـتراتيجي وبـضرورة انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة عام 1967م .

* الشأن العراقي :

أكد الجانبان على أهمية الحفاظ على وحدة العراق واستقلاله السياسي وسيادته على أراضـية واحترام أمنه واستقراره وحذرا من التداعيات الخطيرة للأوضاع الأمنية المتردية على العراق ودول المنطقة نتيجة محاولات إثارة النزاع الطائفي .

وشددا على ضرورة إشراك كافة القوى السياسية العراقية في العملية السياسية وعدم اسـتبعاد أي طرف منها وعلى أهمية عقد مؤتمر للمصالحة يشارك فيه الجميع للخروج مـن الأزمـة الراهنة .

وأدان الطرفان أعمال الإرهاب التي تستهدف العـراقيين ومؤسـسات الدولـة ودور العبـادة والأماكن المقدسة .

وفي الشأن السوداني.. أشاد الجانبان بالجهود المبذولة من جانب الحكومة الـسودانية الهادفـة إلى إحلال الأمن والسلام في عموم السودان وعبرا عن دعمهما لما تم انجـازه علـى هـذا الصعيد .

وأكدا على ضرورة المعالجة الحكيمة للأوضاع في دار فور بما يضمن وحدة السودان ورحبا بقبول الحكومة السودانية بقرار مجلس الأمن الأخير.

وحول الأوضاع في لبنان ..دعا الجانبان الشعب اللبناني الى التمسك بالحوار كوسيلة للتوفيـق بين مواقف الأطراف اللبنانية وتفويت الفرصة على أعداء لبنان الذين يسعون إلى إثارة فتنـة بين أبنائه وطالبا كل الأطراف بالمحافظة والحرص على الوحدة والسيادة الوطنية وأكدا علـى رفض أي تدخل خارجي في الشأن اللبناني وأشاد الجانبان بالنتائج الايجابية التي تحققت فـي مؤتمر باريس 3 لإعادة أعمار لبنان .

*وحول التطورات الأخيرة في الصومال .. دعا الجانبان الأطراف الصومالية المعنيـة إلـى العودة إلى مائدة المفاوضات واستئناف الحوار وصولاً إلى ترسيخ دعائم الأمـن والاسـتقرار واستعادة وحدة الصومال والعمل على بناء مؤسسات الدولة الشرعية , وناشـدا المؤسـسات الدولية بتقيدم كل الدعم والمساعدة لتمكين الشعب

الصومالي من إعادة تأهيل مؤسساته الحكومية والمدنية لإحلال الأمن والسلام والاستقرار في البلاد .

ومن جهة أخرى أكد الجانبان إدانتهما للإرهاب بجميع أشكاله باعتباره ظاهرة تهـدد الأمـن والسلام والاستقرار في العالم وتتناقض مع القيم الإنسانية ومبادئ التسامح التي تـدعو إليهـا جميع الأديان .

وأكدا في هذا الشأن على أهمية تكثيف الجهود من أجل ترسيخ ثقافة الحوار بين الحـضارات وتحقيق التعايش بين الشعوب والثقافات وإحترام الأديان , وصولاً لمستقبل أفـضل للإنـسانية جمعاء .

كذلك أكد الجانبان على أن تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والخليج يتطلب إخلاء المنطقة من كافة أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها الأسلحة النووية .

وطالبا المجتمع الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية بالضغط على إسرائيل للانـضمام إلـى الاتفاقية الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية وإخضاع منشأتها النووية للرقابة الدولية ..وفـي السياق ذاته أكد الجانبان على أهمية إيجاد حل سلمي للملف النـووي الإيرانـي مـن أجـل المحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم .

هذا وقد أعرب فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية عن شكره وتقـديره على مالقيه فخامته والوفد المرافق له خلال هذه الزيارة من حفاوة استقبال وكرم ضيافة مـن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وكذا صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس الوزراء حـاكم دبي وعلى ما بذلته دولة الإمارات لإنجاح هذه الزيارة .

ووجه فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح دعوة رسمية لأخيه صاحب السمو الشيخ خليفـة بن زايد بن سلطان آل نهيان لزيارة بلده الثاني الجمهورية اليمنية في الوقت الذي يراه مناسباً وقد قبلها سموه شاكراً, على أن يتم تحديد موعدها في وقت لاحق .